الضغوط البيئية وعلاقتها بالتواصل والتوافق الزواجى

هدى أحمد فهيم حسن غالى[١]– رزق سند ابراهيم [٢]
خالد عبد الفتاح عبد الله [٣]
١) طالبة دراسات عليا، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة عين شمس ٣) المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، القاهرة

المستخلص

قام الباحثون بإجراء دراسة للعلاقة بين الضغوط البيئية والتواصل الزواجي والتوافق الزواجي لدى الأزواج وزوجاتهم والفروق بين الأزواج والزوجات في الضغوط البيئية والتواصل الزواجي والتوافق الزواجي. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٠) من الأزواج و(٣٠) من الزوجات قام الباحثون بتطبيق مقاييس الضغوط البيئية والتواصل الزواجي والتوافق الزواجي عليهم.

منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن والمنهج الوصفي هو المنهج الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهره أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً، وتستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

وقد بينت النتائج ما يلي:

١) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي.
٢) وجود فرق دال إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية حيث كان الأزواج أعلى في الضغوط.
٣) أن الزوجات أعلى في مهارات التواصل من الأزواج بفارق دال إحصائياً.
٤) وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الضغوط والتوافق الزواجي.
٥) وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين الضغوط والتواصل الزواجي.
٦) وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التواصل الزواجي والتوافق الزواجي.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ويوصى البحث بالآتى: وفقاً لما اسفرت عنه الدراسة من نتائج يمكن تحديد أهم محاور التقليل من الضغوط البيئية التى تؤثر على التواصل والتوافق الزواجى من خلال استراتيجيات تخفيف الضغوط البيئية التى تتمثل فى عمل برامج ارشادية للمقبلين على الزواج والمتزوجين ايضاً وذلك من خلال:

١) إجراء المزيد من الدراسات على العلاقة بين الضغوط البيئية والتوافق والتواصل الزواجي من وجهات نظر مختلفة.
٢) تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج لتدريبهم على كيفية مواجهة الضغوط البيئية والتغلب عليها وتقليل مخاطرها.
٣) تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج والمتزوجين لتدريبهم على كيفية زيادة مقدار التواصل الزواجي وتحسين جودته بين الزوجين للاستفادة من ذلك في تحسين مستوى التوافق الزواجي وتقليل مستوى الصراع الزواجي.
٤) تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج والمتزوجين لتدريبهم على كيفية تحسين جودة الزواج وتحقيق أعلى مستوى ممكن من التوافق الزواجي وهو أمر ينعكس أثره على الصحة الجسمية والنفسية للزوجين وباقي أفراد الأسرة ويساعد على استقرار الزواج.
٥) فاعلية برنامج ارشادى اسرى فى مواجهة الضغوط لدى الازواج وزوجاتهم لتحسين السلوك التكيفى بينهم .
٦) فاعلية برنامج ارشادى اسرى لدعم افضل الطرق للتواصل بين الازواج وزوجاتهم .
٧) فاعلية برنامج اسرى لدعم افضل الطرق التى تؤدى الى التوافق الزواجى بين الازواج وزوجاتهم .

المقدمة

الحمد لله الذى خلق البشرية من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء، فان الاسرة نواة المجتمع والركيزة الاساسية التى يقوم عليها، وكلما قويت اركانها قوى المجتمع واستعصى على محاولات الهدم والتخريب وهى رأس مال الامة وقوام حياتها وهى المحضن الطبيعى الذى يتولى حماية الناشئة ورعايتها وتنميتها.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

كما ان الاسرة هى الوحدة الاساسية للنجاح والفشل، والصحة والمرض، ذلك لان الاسرة السوية الصحية هى اساس الحياة الاجتماعية السوية وهى اساس المجتمع المتكامل وعلى صلاحها يتوقف صلاح المجتمع اذ ان المجتمع ما هو الا مجموعة من الاسر المتفاعلة .

الضغوط البيئية من اخطر المشكلات التى تواجه الانسان فهى تهدد صحته وتستنزف طاقاته والضغوط البيئية لها علاقة بالصحة النفسية والجسمية والعقلية للانسان وهى رد فعل للتغيرات الحادة السريعة التى طرأت على كافة مناحى الحياة مما انعكس بدورة على نمط الافراد وترابطهم الاسرى.(رشا راغب ،١٩٩٨ : ١١).

فالتوافق الزواجى هو قيام كل من الزوجين بواجباته الزوجية بتبادل العواطف والحب والاتفاق النسبى بين الزوجين وان يكون هناك تكافؤ وتكامل بين الزوجين وي كل الميول والاهتمامات. (شيخة المزروعى، ١٩٩٠ :٣٧)

ونجد ان الزواج مطلب اساسي من مطالب النمو اذ يمثل قطرة عبور بين احتياجات المجتمع لكى يحافظ على كيانه واحتياجات افراده لتحقيق ذواتهم. (محمد عبد الرحمن، ١٩٩٨ :١١)

ونحد ان التوافق الزواجى وسيلة لسد الحاجات الاولية والبيولوجية ووسيلة للتعاون الاقتصادى والتجاوب العاطقفى بالاضافة الى القدرة على نمو الشخصية للزوجين معا فى اطار التفانى والايثار والاحترام والثقة المتبادلة بالاضافة الى قدرة الزوجين على تحمل مسئوليات الزواج وحل مشكلاته الموجودة ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث خلق مشكلات جديدة نتيجة للضرورة الدائمة للحياة والعمل على حلها. (سوزان محمد اسماعيل، ١٩٩١ : ٦٦)

١ – مدخل لمشكلة الدراسة: تشير العديد من الدراسات الى ان التواصل والتوافق الزواجى اساس الاستقرار الاسرى والسعادة الزوجية وبغيابهم قد يحدث العكس ويبدأ التواصل بين الزوجين ليتمكنا من نقلة الى الابناء فى المستقبل لان الاتصال هو العلاج الفعال والبناء لعدم الرضا، قد بينت عدة بحوث ان الازواج غير السعداء يرون ان مشاكل الاتصال هى

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

اهم العوامل التى ساهمت فى تحطيم علاقاتهم اذ نفشل احيانا فى التعبير عن مشاعرنا او شرح ما نريد قولة معتبرين انه على الطرف الاخر ان تكون له القدرة على فهم اشارتنا الداخلية وغير اللفظية اذا كان فعلاً يحبنا، واحيانا اخرى نعتقد اننا نعرف فى ماذا يفكر الطرف الاخر ونقفز الى نتائج خاطئة . لهذا سوف نحاول اكتشاف الى اى مدى يمكن التواصل بين الزوجين ان يوفر التفاهم المتبادل بينهم وبالتالى يحقق لهما درجة من التوافق الذى يساهم بدورة فى السعادة الزوجية والاسرية وعدم وجود تواصل جيد بين الزوجين يؤدى الى غياب التوافق الزواجى، وبما ان الزواج وتكوين اسرة امر من الامور التى امرنا بها المولى عز وجل، وغياب الاسرة امر خطير يؤثر على الفرد والمجتمع ويؤدى الى ظهور الامراض النفسية وزوال نوع الانسان، ونجد انه مما سؤثر سلبا على التواصل والتوافق الزواجى الذى يحقق السعادة الزوجية وجود مجموعة من الضغوط مثل الاحداث السلبية والاحداث الغير قابلة للسيطرة وغير قابلة للتنبؤ، وايضا نجد ان الاحداث الغامضة تحذث ضغوطا اكثر على الفرد من الاحداث الواضحة المحددة، ونجد ان الافراد المحملين بالاعباء اكثر شعورا بالضغوط اكثر من غيرهم .

ومما يبرهن أهمية الدراسة الحالية ان الباحثون استطلعوا مجموعة من البحوث والدراسات السابقة **وهناك دراسة أجراها** Ruffieux, 2014 بعنوان اشكال مختلفة للتواصل بين الزوجين واهميتها للعلاقة الوظيفية بينهم . تبين أن أسلوب حل الصراعات بين الأزواج وزوجاتهم في العلاقات الحميمة وتبادل السلوكيات الإيجابية في الحياة اليومية وتدعيم كل منهما للآخر عند مواجهة الصراعات قد تؤثر في شعورهما بالرضا واستقرار العلاقة الزواجية. وقد كانت نتائج الجزء الأول من الدراسة وهي تغطي عشر سنوات تبين أن التغلب الثنائي كما رآه الرجال يتنبأ بالرضا عن العلاقة بعد عشر سنوات وأن التواصل الإيجابي حال الصراع لدى النساء كان يتنبأ باستقرار العلاقة فيما بعد.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

أما الجزء الثاني من الدراسة وهو دراسة مستعرضة تناولت التواصل الصراعي والتفاعل الإيجابي اليومي والتغلب الثنائي لدى الأزواج والزوجات الصغار السن والمتوسطين وكبار السن.

وقد بينت الدراسة أهمية السلوكيات الإيجابية والتدعيمية في العلاقات المشبعة الباعثة على الرضا كما أشارت الدراسة إلى بعض الفروق العمرية وقد بينت الدراسة أنه في سياق زيادة التواصل الصراعي والسلبي فإن التفاعل اليومي الموجب والتغلب الإيجابي يزود الزوجين باللطف ويزيد من إشباع العلاقة لدى النساء.

وهناك **دراسة تتعلق بالضغوط البيئية** وهى **قام 2017 Vaez & Juhasi** بإجراء دراسة بعنوان الضغوط والرضا الزواجي لدى الطُلاب المتزوجين من دارسي الشرق الأوسط في ماليزيا.

وقد قامت الدراسة بفحص العلاقة بين الضغوط والرضا الزواجي من منظور نظرية القابلية للتأثر – الضغوط – التكيف على افتراض أن العوامل الضاغطة ترتبط بانخفاض الرضا الزواجي.

وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٦٢ طالباً من الشرق الأوسط الذين يدرسون في ماليزيا. وقد بينت الدراسة أن المستوى المرتفع من الضغوط يرتبط ارتباطاً قوياً بالرضا الزواجي السلبي لدى المبحوثين.

وهناك **دراسة عن التوافق الزواجى والرضا** وهى دراسة أرشاد وآخرون Arshad 2014 et al قاموا بدراسة العلاقة بين التوافق الزواجي والرضا عن الحياة لدى الأزواج والزوجات حديثي الزواج وقدامى المتزوجين ومعرفة تأثير العمر على التوافق الزواجي والرضا عن الحياة وقد طبق الباحثون مقياس التوافق الثنائي والرضا عن الحياة على عينة تكونت من ١٦٠ من حديثي الزواج وقدامى المتزوجين من الجنسين. وقد بينت النتائج وجود معامل ارتباط موجب دال إحصائياً بين التوافق الزواجي والرضا عن الحياة ووجود فروق دالة إحصائياً بين حديثي الزواج وقدامى المتزوجين في التوافق الزواجي وفي الرضا عن الحياة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ويعد التوافق مع الزوج أو الزوجة عاملاً مهمًا في تحديد نوعية وجوده الحياة والبيئة الأسرية، ويؤدي وجود صراعات بين الزوجين إلى حدوث مشكلات نفسية واضطرابات نفسية لدى الزوجين والأبناء كذلك.

كما أن وجود ضغوط بيئية تتعلق بالعوامل البيئية المحيطة بالأسرة عامة وبالزوجين على وجه الخصوص يجعل من دراسة التوافق الزواجي في ظل تلك الضغوط البيئية أمرًا جديرًا بالاهتمام.

ولكي يكون الزواج ناجحًا ويؤدي إلى الرضا والسعادة الزوجية لابد من أن يتفق الزوجان مجموعة من المهارات الزواجية ومن أهمها مهارة التواصل بين الزوجين ومن هنا حاولت الدراسة معرفة ما يلي:

الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية والتواصل الزواجي والتوافق الزواجي والعلاقة بين الضغوط البيئية والتواصل الزواجي والتوافق الزواجي.

أسئلة الدراسة

وعلى ما سبق تحاول الدراسة الحالية الإجابة على مجموعة من الأسئلة كما يلي:

١) ما الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي؟
٢) ما الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية؟
٣) ما الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في التواصل الزواجي؟
٤) ما العلاقة بين التوافق الزواجي والضغوط البيئية لدى الأزواج وزوجاتهم؟
٥) ما العلاقة بين التواصل الزواجي والضغوط البيئية لدى الأزواج وزوجاتهم؟
٦) ما العلاقة بين التوافق الزواجي والتواصل الزواجي لدى الزوجين؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) معرفة الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي.
٢) معرفة الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في التواصل الزواجي.
٣) معرفة الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية.
٤) معرفة العلاقة الارتباطية بين التوافق الزواجي والضغوط البيئية لدى الأزواج وزوجاتهم.
٥) معرفة العلاقة الارتباطية بين التواصل الزواجي والضغوط البيئية لدى الأزواج وزوجاتهم.
٦) معرفة العلاقة الارتباطية بين التوافق الزواجي والتواصل الزواجي لدى الأزواج وزوجاتهم.

أهمية الدراسة

أظهرت بيانات حديثة حول احصاءات الطلاق فى مصر ان معدلات الطلاق فى مصر بلغت أعلى معدلاتها على الاطلاق منذ اكثر من نصف قرن حيث تم الانتهاء من اعداد دراسة لقياس مدى انتشار ظاهرة الطلاق فى مصر والتعرف على التباينات فى مستويات الظاهرة بين محافظات الجمهورية بالاضافة الى خصائص المطلقين وانماط واتجاهات الطلاق، وتوصلت الدراسة الى ان نسبة الطلاق بين السكان ١٨ سنة فأكثر وفقاً لتعداد ٢٠١٧ تبلغ نحو ١،٢٥ % وهى النسبة الاعلى على الاطلاق منذ اكثر من نصف قرن "فترة الدراسة " وان ٨٢ % من اشهادات الطلاق كانت بينونه صغرى وهى التى خالعها زوجها ويجوز للزوج ان يتزوجها فى العدة كما ان اغلب احكام الطلاق عام ٢٠١٨ تمت بالخلع حوالى ٨٤ % .

وأشارت الدراسة الى وجود علاقة عكسية بين مدة الحياة الزوجية ونسب اشهادات الطلاق بمعنى انه كلما طالت فترة الحياة الزوجية كلما انخفضت نسب الطلاق واظهرت الدراسة ان التوزيع النسبى لاشهادات الطلاق وفقا للحالات التعليمية المختلفة لعام ٢٠١٨ يبين

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

أن العدد الاكبر فى اشهادات الطلاق المسجلة فى هذا العام كان بين حملة الشهادات المتوسطة يليها من يقرأ ويكتب ثم حملة الشهادات العليا الجامعية و ما يعادلها.

تنقسم أهمية الدراسة العلمية إلى أهمية نظرية وأخرى تطبيقية.

أ) الأهمية النظرية: وتتبع الأهمية النظرية للدراسة مما يمكن أن تسهم فيه من إلقاء الضوء على النظريات المفسرة للتوافق الزواجي والتواصل الزواجي والضغوط البيئية من حيث علاقتها ببعضها البعض.

ب) الأهميـــة التطبيقيـــة: وتتعلق الأهمية التطبيقية للدراسة مما يمكن أن يستفيده المتخصصون والمهتمون بالتوافق الزواجي والتواصل الزواجي والضغوط البيئية من فنيات تطبيقية تمكنهم من التعامل مع مشكلة الدراسة والتوصل إلى حلول لها تمكنهم من الاستفادة من جوانبها الإيجابية وتطويرها وتحسينها وتلافي الجوانب السلبي والتقليل منها وتخفيضها، حيث يمكن للدراسة أن تسهم في إعداد برامج تدريبية وإرشادية لتحسين نوعية التوافق الزواجي لدى الأزواج والزوجات وإكساب المقبلين على الزواج مهارات عملية لتحسين التوافق والتواصل الزواجي والتعامل مع الضغوط البيئية والتغلب على تأثيراتها السلبية.

مفاهيم الدراسة

تتناول الدراسة الحالية المفاهيم التالية:

أ- التوافق الزواجي.

ب- التواصل الزواجي.

ج-الضغوط البيئية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

أ) التوافق الزواجي Marital adjustment : وتعرف الباحثة في هذه الدراسة بأنه سمة مهمة من سمات الزواج الناجح وهو يتمثل في كونه عملية مستمرة من التفاعل بين الزوجين ويتضمن قيام كل من الزوجين بواجباته الزواجية والأسرية والمنزلية وتبادل العواطف والحب والمشاعر الإيجابية والاتفاق النسبي بين الزوجين في الأهداف والاهتمامات والميول والتعاون بينهما في إدارة شئون الأسرة والاهتمام بالأولاد وحل المشكلات اليومية.

ويتمثل التوافق الزواجي إجرائيًا في الدرجة التي يحصل عليها الزوج أو الزوجة نتيجة استجاباته على اختبار التوافق الزواجي.

ب) التواصل الزوجي Marital communication: وتعرفه الباحثة في الدراسة الحالية بأنه عملية التفاهم التي تحدث بين الزوجين ومن خلالها ينقل كل منهما مشاعره وأفكاره ورغباته واحتياجاته إلى الطرف الأخر من خلال الكلمات والرموز والتعبيرات الوجهية والحركات والإيماءات الجسدية والتواصل بالعين.

ويتمثل التواصل الزوجي إجرائيًا في الدرجة التي يحصل عليها الزوج أو الزوجة نتيجة استجاباته على فقرات اختبار التواصل الزواجي.

ج- الضغوط البيئية:الضغوط في لغة الهندسة هي القوة التي تشوه الأجسام وفي الطب تشير إلى عملية جسمية تستخدم في التعامل مع التأثيرات والتغيرات والقيود التي يتعرض لها الفرد حين يواجه إشعاعًا أو حرارة أو برودة شديدة. والضغوط التي يتعرض لها لفرد تستثير هذه العملية سواء كانت ضغوطًا بيئية أو نفسية أو اجتماعية. (لينارت ليفي p.9،1995)

والبنية تشمل جميع الظروف والمتغيرات البيئية المحيطة بالفرد والتي تمارس تأثيرًا على سلوكه وسماته الجسمية والنفسية والعقلية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وتشمل العوامل البيئية التي تمارس تأثيرًا على الإنسان وتشكل خطورة عليه وضغوطًا بالنسبة له تلوث الماء وتلوث الهواء ووجود النفايات البيئية الخطيرة والمبيدات الحشرية والكيماويات الصناعية وازدحام المكان بالسكان والضوضاء ومشاهدة القذارة والتعرض للعنف والجرائم في الحي السكني وانخفاض الخدمات. (Geen, 1995: P. 300) (Taylor, 1995: 225-230)

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية من خلال مجموعة من المؤشرات:

١) تم إجراء الدراسة مكانيًا على عينة من الأزواج وزوجاتهم من سكان محافظة القاهرة.
٢) تم إجراء الدارسة زمنيًا أثناء العام ٢٠٢٠م.
٣) تم إجراء الدراسة على عينة من الأزواج وزوجاتهم شريطة الحياة معًا تحت سقف واحد والإنجاب.
٤) تتحدد الدراسة من خلال فروضها وأدواتها والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

الدراسات السابقة والفروض

وقد هدفت دراسة ميمونة بنت يعقوب (٢٠١٣) إلى التعرف على بعضاً من العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي من وجهة نظر القائمين على لجان التوفيق والمصالحة والمترددين عليها من الأزواج والزوجات في محافظة مسقط.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد مقياس سوء التوافق الزواجي من وجهة نظر أعضاء لجان التوفيق والمصالحة وبعض الأزواج والزوجات المترددين عليها بمحافظة مسقط.

ولتطبيق الدراسة تم اختيار عينتين: العينة الأولى متمثلة بالأعضاء القائمين على لجان التوفيق والمصالحة في محافظة مسقط بكل من ولاية (السيب، بوشر، العامرات)، والبالغ عددهم (١٢) عضواً والذين هم على اتصال مباشر مع الأسر المترددة في الفترة (مايو

٢٠١١ – مارس ٢٠١٢م) والعينة الثانية متمثلة ببعض الأزواج المترددين على لجان التوفيق والمصالحة بمحافظة مسقط والمكونة من (١٥) أسرة.

وتم التحقق من صدق وثبات المقياس بالإجراءات الإحصائية المناسبة، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- ترتيب العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما قدرها أعضاء لجان التوفيق والمصالحة بمحافظة مسقط كالتالي: (الشخصي – العاطفي – التنظيمي – الجنسي).
- ترتيب العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما قدرها بعض الأزواج المرددين على لجان التوفيق والمصالحة بمحافظة مسقط كالتالي: (العاطفي – التنظيمي – الشخصي – الجنسي).
- توجد فروق دالة إحصائياً بين تقديرات عينتي الأعضاء والمترددين في العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي في البعدين الجنسي والشخصي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠،٠١).
- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة المترددين على لجان التوفيق والمصالحة بالنسبة لمتغير عمل الزوجة، المؤهل التعليمي، درجة القرابة وبلد المنشأ، عدد الأبناء، العمر عند الزواج، الفارق العمري بين الزوجين.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات عينة المترددين على لجان التوفيق والمصالحة وفق متغير مدة الزواج، والمتغير النوعي.

وفي ضوء النتائج السابقة توصلت الباحثة إلى بعض التوصيات التي قد تُسهم في تعزيز التوافق الزواجي بين الأزواج.

وهناك دراسة أجراها Ruffieux, 2014 بعنوان اشكال مختلفة للتواصل بين الزوجين واهمتها للعلاقة الوظيفية بينهم . تبين أن أسلوب حل الصراعات بين الأزواج وزوجاتهم في العلاقات الحميمة وتبادل السلوكيات الإيجابية في الحياة اليومية وتدعيم كل منهما للآخر عند مواجهة الصراعات قد تؤثر في شعورهما بالرضا واستقرار العلاقة الزواجية. وقد كانت نتائج

الجزء الأول من الدراسة وهي تغطي عشر سنوات تبين أن التغلب الثنائي كما رآه الرجال يتنبأ بالرضا عن العلاقة بعد عشر سنوات وأن التواصل الإيجابي حال الصراع لدى النساء كان يتنبأ باستقرار العلاقة فيما بعد.

أما الجزء الثاني من الدراسة وهو دراسة مستعرضة تناولت التواصل الصراعي والتفاعل الإيجابي اليومي والتغلب الثنائي لدى الأزواج والزوجات الصغار السن والمتوسطين وكبار السن.

وقد بينت الدراسة أهمية السلوكيات الإيجابية والتدعيمية في العلاقات المشبعة الباعثة على الرضا كما أشارت الدراسة إلى بعض الفروق العمرية وقد بينت الدراسة أنه في سياق زيادة التواصل الصراعي والسلبي فإن التفاعل اليومي الموجب والتغلب الإيجابي يزود الزوجين باللطف ويزيد من إشباع العلاقة لدى النساء.

ولقد قام **أرشاد وآخرون Arshad et al 2014** بدراسة العلاقة بين التوافق الزواجي والرضا عن الحياة لدى الأزواج والزوجات حديثي الزواج وقدامى المتزوجين ومعرفة تأثير العمر على التوافق الزواجي والرضا عن الحياة وقد طبق الباحثون مقياس التوافق الثنائي والرضا عن الحياة على عينة تكونت من ١٦٠ من حديثي الزواج وقدامى المتزوجين من الجنسين. وقد بينت النتائج وجود معامل ارتباط موجب دال إحصائياً بين التوافق الزواجي والرضا عن الحياة ووجود فروق دالة إحصائياً بين حديثي الزواج وقدامى المتزوجين في التوافق الزواجي وفي الرضا عن الحياة.

وقد أجرى يوسف ضامن الخطايبة (٢٠١٥) دراسة عن مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات توافق الحياة الزوجية عند الأزواج العاملين في المدارس الحكومية بشمال الأردن في ضوء مجموعة عوامل اجتماعية، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قصدية مكونة من (٣٨٨) زوجاً وزوجة، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة احتوت على ١٧ بُعداً.

وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التوافق الزواجي عند الذكور أعلى من الإناث، وهذا عائد إلى حرص الذكور على صيانة مقومات التوافق الزواجي، وفهمهم الواعي لها، ويبدو ذلك في رضا الزوجات الكبير عن أداء الزوج لأدواره وممارسته لأبعاد التوافق الزواجي في الحياة الزوجية، في حين بينت الدراسة ضعف رضا الأزواج عن أداء زوجاتهم لأبعاد التوافق. وكانت أهم مقومات التوافق الزواجي بالترتيب المحافظة على المسائل الرومانسية والجمالية كالنظافة والتزيين، والمحافظة على السلوكيات الدينية والالتزام بها بين الأزواج، حرص الأزواج على أمن العلاقات بينهم وقيامها على الاحترام وتفهم كل منهم لحاجات الآخر، وعدم الشكوى والضعف أمام المواقف والتحديات المثيرة ومنع تدخل الآخرين في حلها إضافة إلى التوافق الفكري والعلمي بين الزوجين، ولم تظهر نتائج اختبار التباين أي فروقات تعزي لمتغيرات الجنس، وحجم الأسرة، ومكان الإقامة بينما وجدت الدراسة فروقاً تعزي إلى المؤهل العلمي، والدخل الشهري في مقومات التوافق الزواجي، وكانت الفروق لصالح ذوي التعليم العالي ماجستير فأعلى، وذوي فئة الدخل المرتفع.

ناديـة بلعبـاس (٢٠١٦) دراسة هدفها دراسة مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية على جودة الحياة الزوجية، حيث تتجلى أهمية الموضوع فيما ستقدمه هذه الدراسة من توصيات من شأنها مساعدة الأزواج لتقوية مهاراتهم الاتصالية التي تنعكس إيجاباً على جودة ورفاهية حياتهم الزوجية، حيث شملت عينة البحث ٣٠٠ فرد متزوج من كل من مستغانم، وهران، غليزان، معسكر وتلمسان، طبق عليهم استمارتين: استمارة أنماط الاتصال واستمارة جودة الحياة الزوجية بعد دراسة خصائصهما السيكومترية، وكذلك إجراء دراسة عيادية لثلاث أزواج.

نتائج الدراسة أشارت إلى وجود علاقة بين أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية، وبين جودة الحياة الزوجية، حيث توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري وجودة الحياة الزوجية، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط عدم الاستماع وجودة الحياة الزوجية، بينما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

المعتدل وجودة الحياة الزوجية، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس، مدة الزواج ونوع السكن.

أما فيما يتعلق بالضغوط البيئية فقد بين **قام Vaez & Juhasi 2017** بإجراء دراسة بعنوان الضغوط والرضا الزواجي لدى الطُلاب المتزوجين من دارسي الشرق الأوسط في ماليزيا.

وقد قامت الدراسة بفحص العلاقة بين الضغوط والرضا الزواجي من منظور نظرية القابلية للتأثر – الضغوط – التكيف على افتراض أن العوامل الضاغطة ترتبط بانخفاض الرضا الزواجي.

وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٦٢ طالباً من الشرق الأوسط الذين يدرسون في ماليزيا. وقد بينت الدراسة أن المستوى المرتفع من الضغوط يرتبط ارتباطاً قوياً بالرضا الزواجي السلبي لدى المبحوثين.

الفروض

١) توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي.
٢) توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية.
٣) توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التواصل الزواجي.
٤) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط البيئية والتوافق الزواجي.
٥) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط البيئية والتواصل الزواجي.
٦) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي والتواصل الزواجي.

الاطار النظرى للدراسة

تمثل النطلق النظرى لهذه الدراسة فى عدد من النظريات على النحو التالى:

١) التوافق كما تراه مدرسة التحليل النفسي: ويري فرويد أن التوافق عملية لا شعورية، حيث لا يعي الفرد الأسباب الحقيقية لذلك التوافق الذي يسعي إليه، وأن الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، أي يستطيع التوافق بين متطلبات الهو وضوابط الأنا الأعلي في ظل وجود الأنا، أما سوء التوافق فينشأ من الفشل في تحقيق حالة التوازن بين مكونات الشخصية الثلاثة، بمعني أنه يسلط الضوء على الجانب الجنسي (اللبيدو) في حياة الفرد، فهو بعد مهم من أبعاد التوافق الزواجي.

وترى هورني Horny، بأن السلوك غير السوي سلوك متعلم، وتنمو الشخصية من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية، وأن أسباب السلوك المضطرب يرجع لطريقة الإدراك عند الفرد وإلى طريقة تفكيره، وأن العلاقة مع الفرد تكون غير متوافقة عندما ينفصل الشخص عن ذاته وأن الأنا Ego لا يوجه الفرد نحو رغباته وحاجاته وفقًا لذاته الحقيقية. (**العزة وعبد الهادي، ١٩٩٩)**

٢) التوافق كما تراه المدرسة السلوكية: النظرية السلوكية تركز على الجانب السلوكي وكذلك على مبادئ التعلم، فالفرد يكتسب مجموعة من العادات المناسبة في معاملة الآخرين، والتي سبق أن تعلمها والتي أدت إلى خفض التوتر لديه أو عملت على إشباع حاجاته فيتحقق التوافق، وبالتالي تكون سلوكاً يستدعيه الفرد في المستقبل وتركز السلوكية على البيئة كمؤثر ومتأثر فيها، وأن سلوك الإنسان علاقة بين مثير واستجابة، ويقوم العلاج السلوكي على التعامل مع المشكلات الحالية وليس على الماضي. (الضامن، ٢٠٠٣)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وأضاف مرسي لما سبق أن السلوكيين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزواجي من خلال الثواب والعقاب، حيث إن إثابة الفرد على سلوك ما غالباً ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز أحدهما الأخر فإنه يحفزه، وذلك يزيد من التقارب والتوافق الزواجي بينهما، أما إذا عاقب أحدهما الأخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعره بعدم الارتياح وسوء التوافق بينهما، ولذلك فإن التوافق الزواجي يحدث إذا تفاعل الزوجان وأشبع كل منهما الأخر مما يعود عليهما بالنفع، فالتوافق الزواجي بين الزوجين يمكن تعلمه من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية ايجابية، ومقابلة ذلك بالدعم والمساندة مما يعتبر معززاً على سلوكه مرة أخرى. **(مرسي، ١٩٩٥)**.

٣) التوافق كما يراه الاتجاه الإنساني: يرى أصحاب هذا الاتجاه (نظرية الذات) أن الإنسان يبحث عن هدف لحياته يحقق بها ذاته وإذا لم يهتد لهذا الهدف فإنه يكون عرضه للتوتر والقلق وسوء التوافق، وقد ركز روجرز Rogers بنظريته على الذات، فالذات هي كينونة الفرد وجوهر شخصيته وتتكون نتيجة التفاعل مع البيئة وتشمل، الذات الواقعية، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، ومفهوم الفرد عن ذاته يؤثر في سلوكه، بالتالي يمكن مساعدته على تغيير اتجاهه نحو خبراته السلبية ومواجهة العقبات، والصحة النفسية تتحقق نتيجة الانسجام بين الذات الواقعية والمثالثة. **(الضامن، ٢٠٠٣)**

وبالرغم من ذلك فهذه النظرية لا تعنى بالضرورة ان الاشخاص الذين لديهم عدد من التصورات السلبية لا يسعون الى ادراك الجوانب الايجابية المقدمة لهم من الشريك، ولكنهم يتقبلونها ما دامت سوف تدعمهم وتعزز مكانتهم . وبخاصة اذا كانت تقديراتهم لذواتهم عموماً تميل الى الارتفاع، ولكن اذا زادت تقديراتهم السلبية عن الذات، وبالتالى انخفض تقديرها ستواجه صعوبة فى تقبل العائد الايجابى على انه دقيق ومصدر للثقة وبناء على هذا يمكن افتراض ان العائد المعزز للذات يشبع حاجات وجدانية خاصة بدعم الذات والعائد الخاص بتحقق الذات يحقق حاجات معرفية متعلقة بالاتساق.(Katz, 2001)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

٤) **نظرية الربح النفسي الروحي Psycho-Spiritual- Profit Theory**: هذه النظريات ذات أساس ديني، فالربح النفسي الروحي عبارة عن شعور كل من الزوجين بالارتياح النفسي في عمل ما يرضي الشريك الآخر ابتغاء مرضاة المولي وأخذ الثواب من الله وإشباع الدافع الديني من الزواج. (هبة احمد نزار الفهوجى، ٢٠٠٦)

٥) **النظرية البنائية الوظيفية:** تقوم هذه النظرية على فكرة (الوحدة الصغيرة Micro – الوحدة الكبيرة Macro) فالمجتمع يتكون من عدة اجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما تقدمة الاجزاء الاخرى، وان أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على امور معينة مثل القيم والاخلاق والمعايير، وان اى تغير يحدث على اى جزء من شأنه ان يحدث تغيراً على بقية الاجزاء، بالتالى يكون عمل التحليل الوظيفى هو تفسير هذه الاحزاء والعلاقة بينها والعلاقة بين الاجزاء والكل، **وتضيف الخولي (٢٠٠٩)** في تفسيرها للخلل الوظيفي أن الأسرة يصيبها التفكك نتيجة لفقدها كثير من الوظائف والمتطلبات، ومن هذه المتطلبات التي قدمها بارسونز Parsons: التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، وامتصاص التوتر.

٦) **نظرية التفاعل الرمزي:** عنيت النظرية بدراسة التنشئة الاجتماعية والشخصية، فالتنشئة الاجتماعية تركز على كيفية اكتساب الفرد لأنماط السلوك وطرق التفكير والمشاعر الخاصة بالمجتمع، والشخصية تهتم بالطريقة التي تنتظم وفقًا لهذه الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك.

وقد أشار بلومر Blumer إلى التفاعل الاجتماعي يكون على مستويين: التفاعل الرمزي والتفاعل غير رمزي، ويندمج الأفراد في الحياة بشكل عام والأسرة بصفة خاصة في تفاعل غير رمزي، ولكن كثير من تفاعلاتهم تكون في المستوي الرمزي عندما يحاولون فهم معني فعل كل منهم. **(الخولي، ٢٠٠٩)**

وقد ذكر مانقوس Mangus وهو أحد أنصار التفاعلية الرمزية المفاهيم التي تدور حول قضية التفاعل وهي: المعيار وهو ما يحدد السلوك، سلوك الدور بمعني فعل الفرد عندما يحتل دورًا اجتماعيًا وتناقض الدور حينما لا يتطابق دور السلوك مع المعايير دراسة العيسوي المشار إليها في (العبد ٢٠٠٨، الخولي ٢٠٠٩)

كما أوضح مانقوس إلى أن تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وبين ما يدركه هو فيمن تزوجها، وأن التناقض في الأدوار قد يؤثر على الرضا بين الزوجين، وأن تكوين أسرة جديدة يؤدي إلى تغيير كبير في الأدوار التي كان يمارسها الشخص قبل زواجه، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف الزواج ومع الزوج الأخر يكون قادرًا على الاستجابة بصورة جيدة لهذا الموقف ويلعب دوره بصورة مناسبة، فكل من الزوجين يكون لديه تصور مسبق وأفكار معينة عما يجب أن يكون سلوكه وهو في وضعه الجديد، ولديه توقعات معينة عن دور الطرف الأخر، وتنشأ المشاكل عند المقارنة بين ما يجب أن يكون وبين ما هو قائم بالفعل وهذا يؤثر بدوره على توافقهما (الخشاب ١٩٨٧، الخولي ٢٠٠٩)

وأضافت العبد (٢٠٠٨) أن لأنماط التفاعل بين الزوجين سواء كان متكامل "تفاعل إيجابي" أو متقاطع "تفاعل سلبي" يؤثر على علاقتهما ورضاهما الزواجي مما ينعكس أثره على المجتمع وعلى الأبناء وتوافقهم في المجتمع.

٧) **نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory** أو نظرية الربح النفسي Psychic Profit Theory قدمها عالم الاجتماع هومانز Hamanse الذي درس التفاعل عند الجماعات الصغيرة وأيد ما نادي به علم نفس التعلم (إثابة السلوك تقوية وعدم إثابته تضعفه)، واشترط في الثواب أن يكون ذا قيمة نفسية عند الفرد المثاب كي يشعر بالربح والمكسب النفسي وأن يتجنب الخسارة النفسية التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقاب. **(الخشاب، ١٩٨٧)**

فالفرد "الزوج" يستمر في التفاعل إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك، بناء على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما، بل أن الزوجين عندما يشعران بالربح النفسي جراء زواجهما، فيعدل كلاهما مشاعره وأفكاره وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وأفكار وسلوكيات الطرف الأخر، وبذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، مما يترتب عليه زيادة التوافق الزواجي. أما سوء التوافق الزواجي فيحدث عندما تحدث الخسارة النفسية لأحد الزوجين، مما يؤدي إلى الصراع النفسي مع الطرف الأخر، الذي كان سبباً في حدوث تلك الخسارة أو في منع الربح النفسي، وعندما لا يقبل الزوجان الخسارة النفسية يتحول تفاعلهما معا إلى حالة من الصراع النفسي وتتعارض المصالح والدوافع بينهما، ويستمر الصراع وقد يؤثر على الأبناء.**(مرسي، ١٩٩٥)**

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن والمنهج الوصفي هو المنهج الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهره أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيراً كافياً، وتستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

أما المنهج المقارن فيدرس الفروق بين الأفراد والجماعات في الظواهر والمتغيرات المدروسة اعتماداً على تساوي المجموعات في المتغيرات التي يمكن أن يكون لها أثر في الظاهرة المقاسة عدا متغير واحد.

وفي هذه الدراسة تقوم الباحثة بدراسة الضغوط البيئية وعلاقتها بالتواصل والتوافق الزواجي دراسة وصفية ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الضغوط البيئيةوعلاقتها بالتواصل

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

والتوافق الزواجي دراسة فارقة بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية وفي التواصل والتوافق الزواجي. تتمثل عينة هذه الدراسة في ستين زوجاً وزوجة (٣٠) منهم تمثل مجموعة الأزواج و(٣٠) تمثل مجموعة الزوجات.

وقد اشترط الباحثون أن يكون أفراد العينة كما يلي:

١) الأزواج وزوجاتهم.
٢) أن يعيش الزوجان تحت سقف واحد.
٣) أن يكون لدى الزوجين أبناء.

خصائص العينة:

١) عدد سنوات الزواج: يتراوح عدد سنوات الزواج لدى افراد العينة من ١٥ – ٣٥ سنة يمتوسط مقدراة (٢٤) سنة وانحراف معيارى مقدراة (٦،٤٤) سنة .
٢) العمر الزمنى لدى افراد العينة: من ٤٨ – ٧٠ عاما لدى الذكور ومن ٤٥ – ٦٠ عاما لدى الاناث .
٣) مستوى التعليم: يتراوح مستوى التعليم من الابتدائية الى التعليم الجامعى (ليسانس – بكالوريوس)
٤) الدخل: الدخل متفاوت بين افراد العينة حيث ان هناك ازواج يعملون فى حين ان هناك زوجات بعضهن يعمل والاخر لا يعمل .

ب) الأدوات: استخدم الباحثون في هذه الدراسة الأدوات التالية:

١) مقياس الضغوط البيئية.
٢) مقياس التوافق الزواجي (زوجات).
٣) مقياس التوافق الزواجي (أزواج).
٤) مقياس التواصل.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ج) الأساليب الإحصائية: استخدم الباحثون في دراستهم:

١) المتوسطات.

٢) الانحرافات المعيارية.

٣) اختبارات لدلالة الفروق بين المتوسطات.

٤) معاملات ارتباط بيرسون.

د) الوصف العام للمقاييس من حيث المرجعية، المحاور ،عدد الاسئلة، الصدق، الثبات

١- **مقياس الضغوط البيئية:** وهو يقيس الضغوط البيئية التي يتعرض لها الأزواج وزوجاتهم بشكل يومي في الحي أو الشارع الذي يعيشون فيه.

ويتكون المقياس **من أربعين عبارة** يجيب عنها المبحوث باستجابة من ثلاث استجابات هي (دائماً) ويتم إعطاؤها ثلاث درجات (وأحياناً) تحصل على درجتين (وأبدا) وتحصل على درجة واحدة.

وكلما زادت الدرجة كان ذلك دليلاً على ارتفاع الضغوط البيئية التي يتعرض لها المبحوث. وقد قامت الباحثة بالاطمئنان إلى الكفاءة السيكومترية للمقياس كما يلي:

١- **صدق المحكمين:** وقد عرض الباحثون مقياسهم على خمسة من أساتذة علم النفس وقد تضمن المقياس العبارات التي اتفق أربعة من المحكمين على أنها مناسبة وتقيس التعريف الإجرائي للضغوط البيئية بمعدل اتفاق قدره (٨٠%) فما فوق.

٢- **الصدق التمييزي:** وقد قام الباحثون بحساب الصدق التمييزي للمقياس باستخدام الفروق بين المجموعات المتضادة حيث طبقت على مجموعتين إحداهما من الذكور والأخرى من الإناث وكان الفرق بين المجموعتين دالاً عند مستوى (٠،٠١).

٣- **الثبات:** وقد قام الباحثون بحساب ثبات مقياس الضغوط البيئية بطريقة إعادة تطبيق الاختبار وكان معامل الثبات ٠،٨٢% وهو معامل مرتفع دال إحصائياً.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

كما قام الباحثون بحساب ثبات التجزئة النصفية وكان معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة كيودر ريتشاردسون ٠،٨٥%.

٢ – **مقياس التواصل:** وهو يقيس التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الأزواج وزوجاتهم ويتكون من **عشرين فقرة** تتم الإجابة عنها باستخدام استجابة من ثلاث استجابات هي (دائماً) وتحصل على ثلاث درجات (وأحياناً) وتحصل على درجتين وأبداً وتحصل على درجة واحدة.

وكلما زادت الدرجة كان ذلك دليلاً على ارتفاع التواصل بين الزوجين وكلما انخفضت كان ذلك دليلاً على انخفاضه وقد قامت الباحثة بالاطمئنان إلى الكفاءة السيكومترية للمقياس كما يلي:

١– **صدق المحكمين:** وقد قام الباحثون بعرض مقياس التواصل على خمسة من أساتذة علم النفس لإبداء رأيهم في المقياس من حيث مناسبته للهدف الذي وضع من أجله ومدى قياس فقراته للتعريف الإجرائي للتواصل وقد قبلت الباحثة العبارات التي اتفق على مناسبتها أربعة من المحكمين بنسبة اتفاق تراوحت من ٨٠% – ١٠٠%.

٢–**الصدق التمييزي:** وقد قام الباحثون بتطبيق المقياس على مجموعتين من الأزواج والزوجات وقامت بحساب الفروق بين متوسطي درجاتهما وكان الفارق دالاً عند مستوى (٠،٠١).

٣– **الثبات:** قام الباحثون بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث قامت بتطبيق المقياس على أفراد العينة ثم قامت بحساب معامل الارتباط بين درجة البنود الفردية ودرجة البنود الزوجية وكان معامل الارتباط بينهما ٠،٧٨٣ وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون كان معامل الثبات الكلي للمقياس ٠،٨٧٨.

وقد قام الباحثون بحساب الثبات عن طريق إعادة تطبيق الاختبار على العينة السابقة وكان معامل الثبات ٠،٨٣ بطريقة إعادة التطبيق.

٣ – **مقياس التوافق الزواجي:** وهو مقياس يقيس درجة التوافق بين الزوجة وزوجها ويتضمن (٣٠) **عبارة** يتم الإجابة عنها باستجابة من بين ثلاث استجابات هي (دائماً) وتحصل على ثلاث درجات (وأحياناً) وتقدر بدرجتين وأبداً وتحصل على درجة واحدة.

وتتراوح الدرجة على الاختبار من ٣٠ – ٩٠.

وكلما زادت الدرجة كان ذلك دليلاً على ارتفاع التوافق الزواجي.

وقد قام الباحثون بالتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس كما يلي:

١ – **صدق المحكمين:** حيث قام الباحثون بعرض المقياس على خمسة من أساتذة علم النفس لإبداء رأيهم في المقياس من حيث مناسبته للهدف الذي وضع من أجله ومدى قياسه للتعريف الإجرائي للتوافق الزواجي.

وقد قبل الباحثون العبارة التي وافق عليها أربعة من المحكمين بنسبة اتفاق تتراوح بين ٨٠% – ١٠٠%.

٢ – **الصدق التمييزي:** قام الباحثون بتطبيق المقياس على مجموعتين من الأزواج والزوجات وقامت بحساب الفروق بين متوسطي المجموعتين وكان الفرق دالاً عند مستوى (٠،٠٥).

٣ – **الثبات :** قد قام الباحثون بحساب ثبات المقياس عن طريق إعادة تطبيق المقياس على أفراد العينة وحساب معامل الارتباط بين درجاتهم في مرتين التطبيق وقد كان معامل الثبات (٠،٧٦) وهو معامل مرتفع. كما قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية ثم تصحيح معامل الثبات باستخدام معادلة كيودر ريتشاردسون وكان معامل الثبات بعد التصحيح (٠،٨٤).

هـ) **اجراءات التطبيق:**

١) قام الباحثون بتحديد مشكلة دراستها وصياغتها في صورة أسئلة قابلة للإجابة عنها.

٢) قام الباحثون بجمع الإطار النظري لدراستها وترجمة الأجزاء المأخوذة من مراجع أجنبية وصياغتها وترتيبها وعرضها.

٣) قام الباحثون بجمع الدراسات السابقة وتصنيفها وتلخيصها وعرضها وفقاً لمحاور الدراسة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

٤) قام الباحثون بتصميم أدوات دراستها وإجراء دراسات الصدق والثبات عليها.
٥) قام الباحثون باختيار عينة دراستها والتحقق من مدى استيفائها لشروط العينة وموافقة المبحوثين على المشاركة في الدراسة وتطبيق الأدوات عليهم وفق تعليمات التطبيق.
٦) بعد مراجعة استمارات أفراد العينة الدراسة للاطمئنان إلى استيفائها شروط الاستمارات المقبولة وعدم وجود نقص في الاستجابات قامت الباحثة بتصحيح الاستجابات ورصد الدرجات في كشوف إحصائية.
٧) قام الباحثون بإجراء المعاملات الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات والتي تجيب عن أسئلة الدراسة وفروضها.
٨) قام الباحثون برصد نتائج دراستها وعرضها ومناقشتها.
٩) قام الباحثون بكتابة تقرير دراستها.

النتائج ومناقشتها

– نتائج الإجابة عن الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي "

المقارنة بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي

المتغير	الزوجات ن = ٣٠		الأزواج ن = ٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التوافق الزواجي	٥١،٦٧	١٧	٥٣،٦٧	١٧،٤٤	٠،٤٧	الفرق غير دال إحصائياً

من الجدول السابق يتبين عدم وجود فارق دال إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي ومن النتيجة السابقة يتبين أن الفرض لم يتحقق وأن الفروق بين الأزواج وزوجاتهم في التوافق الزواجي فروق غير دالة وغير حقيقية وأن أوجه التشابه بين مجموعتي الدراسة فيما يقيسه مقياس التوافق الزواجي أكبرمن أوجه الاختلاف بينهم وإن كان مستوى

التوافق الزواجي كما يتبين من متوسطي درجات المجموعتين متوسطا حيث أن الدرجة العليا في الاختبار (٩٠) ومستوى الدرجات لم يتجاوز (٥٣،٦٧).

وقد يفسر هذه النتيجة أن مجموعتي الدراسة أعمارهم متقدمة حيث كان متوسط عمر مجموعة الزوجات يقترب من (٥٨) عاماً وكان متوسط أعمار مجموعة الأزواج (٥٩) عاماً بالإضافة إلى وجود الأولاد من ٢ – ٤ أولاد مما يزيد من رغبة الزوجين في الاستقرار والرضا عن الحالة الزواجية.

نتائج الإجابة عن الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني في هذه الدراسة على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية "

المقارنة بين الأزواج وزوجاتهم في الضغوط البيئية

المتغير	الزوجات ن = ٣٠		الأزواج ن = ٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الضغوط البيئية	٥٦،٣٣	١٨،٥٧	٦٩،٦٧	١٨،٤١	٢،٠٣	٠،٠٥

ومن الجدول السابق يتبين ما يلي:

١) وجود فرق دال إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في إدراكهم للضغوط البيئية وتأثرهم بها.
٢) الأزواج أعلى إدراكاً وتأثراً بالضغوط البيئية من الزوجات.
٣) أن الفارق دال إحصائياً عند مستوى ٠،٠٥ مما يعني أن الفرق جوهري وحقيقي بنسبة يقين ٩٥% ونسبة شك ٥%.

وعلى ذلك فقد تحقق الفرض الثاني بشكل كلي وأن الأزواج أعلى من زوجاتهم إدراكاً للضغوط البيئية وتأثراً بها.

– نتائج الإجابة على الفرض الثالث ومناقشتها:

ينص الفرض الثالث على ما يلي: " توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التواصل الزواجي "

المقارنة بين الأزواج وزوجاتهم في التواصل الزواجي

المتغير	الزوجات ن = ٣٠		الأزواج ن = ٣٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التواصل الزواجي	٥١	٦،٠٨	٤٦،٣	٨،٨٣	٢،٤٩	٠،٠٥

ومن الجدول السابق يتبين ما يلي:

١) وجود فرق دال إحصائياً بين الأزواج وزوجاتهم في التواصل.

٢) الزوجات أعلى من الأزواج في التواصل.

٣) أن الفارق بين الأزواج وزوجاتهم دال إحصائياً عند مستوى ٠،٠٥ وهو يعني أن الفارق جوهري وحقيقي بنسبة يقين ٩٥% ونسبة شك ٥% وعلى ذلك فقد تحقق الفرض الثالث بشكل تام وأن الزوجات أعلى من الأزواج في مهارات التواصل بشكل دال إحصائياً.

ترى ديبرا جراهام Debra Graham (2021) أن الرجال يتحدثون أكثر من النساء وأنهم يميلون إلى مقاطعة النساء عندما يتحدثن أكثر من ميلهن إلى مقاطعة الرجال وأن النساء يمضين وقتاً أطول في النظر إلى من يتحدثون إليهم أكثر من الرجال وأن الرجال يمارسون السلطة والقوة للسيطرة على مسار المحادثة في حين أن النساء يبذلن جهداً أكبر للحفاظ على استمرار التواصل.

– نتائج الإجابة على الفرض الرابع ومناقشتها: ينص الفرض الرابع على ما يلي: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط البيئية والتوافق الزواجي "

طبيعة المعامل	معامل الارتباط	معامل التحديد
الارتباط بين الضغوط البيئية والتوافق الزواجي	– ٠،٣٧	٠،١٤

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ومن الجدول السابق يتبين ما يلي:

١) وجود معامل ارتباط سالب بين الضغوط البيئية والتوافق الزواجي مما يعني أنه كلما زادت الضغوط البيئية قل التوافق الزواجي.

٢) أن معامل الارتباط السالب دال إحصائياً عند مستوى ٠،٠٥ مما يعني أنه ارتباط جوهري وحقيقي نسبة الثقة فيه ٩٥% ونسبة الشك ٥%.

٣) أن معامل التحديد والذي يقيس التباين في التوافق الزواجي نتيجة التباين في الضغوط البيئية ٠،١٤ ويعني ذلك أن الضغوط البيئية تفسر ١٤% من التوافق الزواجي وأن ٨٦% من التباين في التوافق الزواجي ترجع إلى عوامل أخرى غير الضغوط البيئية.

وتتفق نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسة أجراها كينونين وفيلد (2004) Kinnunen & Feldt على الأزواج والزوجات الفنلنديين وقد بينت الدراسة أن الضغوط والظروف الاقتصادية الصعبة تؤدي إلى الشعور بالمعاناة الحياتية والاقتصادية مما يزيد من المعاناة النفسية مما ينعكس أثره سلباً على التوافق الزواجي.

– نتائج الإجابة على الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص الفرض الخامس في هذه الدراسة على ما يلي: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط البيئية والتواصل الزواجي "

العلاقة بين الضغوط البيئية والتواصل الزواجي

طبيعة المعامل	معامل الارتباط	معامل التحديد
الارتباط بين الضغوط البيئية والتواصل الزواجي	– ٠،٣٥	٠،١٢

١) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الضغوط البيئية ودرجات التواصل الزواجي.

٢) أن معامل ارتباط بيرسون الدال إحصائياً مستوى دلالته ٠،٠٥% مما يشير إلى وجود علاقة جوهرية وحقيقية بنسبة ثقة ٩٥% ونسبة شك ٥%.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

٣) أن معامل التحديد ٠،١٢ وهو يعني أن الضغوط البيئية تفسر ما مقداره ١٢% من التباين في درجات التواصل الزواجي لدى أفراد العينة وأن ٨٨% من التباين تفسره عوامل أخرى غير الضغوط البيئية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة Leddermann, et al (2010) والتي بينت وجود علاقة قوية بين الضغوط الخارجية وبين الضغوط في العلاقات الزواجية والتواصل كما تتفق النتائج مع دراسة Bodenmann & Randall 2009 والتي بينت أن الضغوط تلعب دوراً مهماً في جودة واستقرار العلاقات الزواجية وهي تهديد هام للرضا والتوافق الزواجي واستمراريته.

– نتائج الإجابة على الفرض السادس ومناقشتها:

ينص الفرض السادس والأخير في هذه الدراسة على ما يلي: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الزواجي والتواصل الزواجي "

العلاقة بين التوافق الزواجي والتواصل الزواجي

طبيعة المعامل	معامل الارتباط	معامل التحديد
الارتباط بين التوافق الزواجي والتواصل الزواجي	٠،٤٦	٠،٢١

١)وجود علاقة ارتباطية بين درجات التوافق الزواجي والتواصل الزواجي لدى أفراد العينة من الأزواج وزوجاتهم.

٢) أن معامل الارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات التوافق والتواصل الزواجي.

٣)أن مستوى دلالة معامل الارتباط ٠،٠١ مما يشير إلى وجود علاقة موجبة دالة بين المتغيرين وأنه كلما زادت درجات التواصل الزواجي زادت درجات التوافق الزواجي لدى الأزواج وزوجاتهم.

٤)يشير معامل التحديد أن التواصل الزواجي يفسر ما مقداره ٠،٢١ من التباين في درجات التوافق الزواجي وأن ٠،٧٩ من التباين في درجات التوافق الزواجي تفسره عوامل أخرى غير التواصل بين الزوجين.

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسة (2011) Alayi et al والتي بينت وجود ارتباط مرتفع بين مهارات التواصل لدى الزوجين وبين التوافق الزواجي لديهما وأنه كلما ارتفعت مهارات التواصل لدى الأزواج وزوجاتهم كلما زاد درجات التوافق الزواجي لديهما.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج : **Vaez & Juhasi 2017**، والتى بينت ان كلما ارتفع مستوى الضغوط انخفض مستوى التوافق والرضا الزواجى وان ضغوط العلاقة بين الزوجين من اقوى الضواغط التى تؤثر فى التوافق الزواجى .

دراسة اخرى تتسق مع هذه الدراسة : (2004) Bodenmann دراسة عنوانها دور الضغوط على العلاقات الحميمية والرضا الزواجى ورؤية علم النفس الاكلينيكى . أن الضغوط تؤثر بشكل سلبي على جودة التواصل بين الزوجين وقد قدم نموذجاً نظرياً أسماه الضغوط – الطلاق Stress – Divorce يؤكد أن الضغوط الخارجية اليومية هي المتغير الرئيسي الذي يؤثر في جودة العلاقة وأن هناك أربع عمليات قد تؤثر في حدود الاغتراب بين الزوجين:

١) أن الضغوط تقلل من الوقت الذي يمضيه الزوجان معاً.
٢) أن الضغوط تعوق وتقلل من جودة التواصل بين الزوجين.
٣) أن الضغوط تؤثر في الصحة الجسمية والنفسية للزوجين.
٤) أن الضغوط تزيد من احتمال ظهور سمات الشخصية السلبية لدى الزوجين.

وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا – دراسة 1987 ,Darlarlyne والتي بينت أن الرجال والنساء يختلفون في تقييمهم العام للزواج والرضا عن مظاهر الخبرات الزواجية وأن الرجال أعلى في التوافق الزواجي خاصة فيما يتعلق بخبرات الحب والاهتمام والمساعدة في المنزل والتعامل مع الأطفال والمودة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وقد يفسر هذه النتيجة أن مجموعتي الدراسة أعمارهم متقدمة حيث كان متوسط عمر مجموعة الزوجات يقترب من (٥٨) عاماً وكان متوسط أعمار مجموعة الأزواج (٥٩) عاماً بالإضافة إلى وجود الأولاد من ٢ – ٤ أولاد مما يزيد من رغبة الزوجين في الاستقرار والرضا عن الحالة الزواجية.

التوصيات

توصي الباحثة بما يلي:

١)إجراء المزيد من الدراسات على العلاقة بين الضغوط البيئية والتوافق والتواصل الزواجي من وجهات نظر مختلفة.

٢)تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج لتدريبهم على كيفية مواجهة الضغوط البيئية والتغلب عليها وتقليل مخاطرها.

٣)تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج والمتزوجين لتدريبهم على كيفية زيادة مقدار التواصل الزواجي وتحسين جودته بين الزوجين للاستفادة من ذلك في تحسين مستوى التوافق الزواجي وتقليل مستوى الصراع الزواجي.

٤)تصميم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج والمتزوجين لتدريبهم على كيفية تحسين جودة الزواج وتحقيق أعلى مستوى ممكن من التوافق الزواجي وهو أمر ينعكس أثره على الصحة الجسمية والنفسية للزوجين وباقي أفراد الأسرة ويساعد على استقرار الزواج.

المقترحات البحثية:

تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات في الموضوعات التالية:

١) العلاقة بين الضغوط البيئية ومعدلات الطلاق في جمهورية مصر العربية.

٢) العلاقة بين الضغوط البيئية والاضطرابات النفسية لدى المتزوجين.

٣) العلاقة بين التواصل الزواجي والسعادة الزواجية لدى المتزوجين حديثاً.

٤) العلاقة بين التوافق الزواجي والتحصيل الدراسي لدى الأبناء.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

المراجع

جيرالدس بلوم (١٩٩٥) : الديناميات النفسية، علم القوى النفسية اللاشعورية، ترجمة رزق سند، دار النهضة العربية، بيروت.

رشا راغب ابراهيم (١٩٩٨) الضغوط البيئية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة وطالبات الثانوية العامة .

سامية الخشاب (١٩٨٧) : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، دار المعارف.

سعيد العزة وودت عبد الهادي (١٩٩٩) : نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سناء الخولى – الاسرة والحياة العائلية – دار النهضة العربية (١٩٨٤) اعادة طبع (٢٠٠٩) .

سناء الخولى – الاسرة والحياة العائلية – دار النهضة العربية (١٩٨٤) اعادة طبع (٢٠٠٩) .

سوزان محمد اسماعيل، (١٩٩١) توقعات الشباب قبل الزواج وبعدة وعلاقتها بالتوافق الزواجى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة عين شمس .

شسخة المزروعى، (١٩٩٠) التوافق الزواجى وعلاقته بالسمات الشخصية للابناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة عين شمس

لينارت ليفي (١٩٩٥): التوتر في الصناعة، أسبابه وآثاره والوقاية منه، ترجمة رزق سند إبراهيم ليلة، القاهرة، تقديم محمود أبو النيل، بيروت، دار النهضة.

منذر الضامن (٢٠٠٣) : الإرشاد النفسي أسسه الفنية والنظرية، الكويت، مكتبة الفلاح.

ميمونة بنت يعقوب بن عدى الهنائى (٢٠١٩) : بعض العوامل المسهمة فى سوء التوافق الزواجى كما يدركها القائمون على لجان التوفيق والمصالحة وبعض المترددين عليها بمحافظة مسقط – رسالة ماجستير – جامعة نزوى بسلطنة عمان .

نادية بعلباس (٢٠١٦): أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، مودعة بمكتبة العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

هبة أحمد نزار القهوجى (٢٠٠٦) : الشباب والزواج الاختيار وتحقيق السعادة، دمشق : مركز الفوال للتحضير الطباعي.

Alayi, Z., Gatab, T. & Khames, A. (2011) : Relation between communication skills and marital adaptability among university students, Procedia Social and Behavioral Sciences. 30; 1959 – 1963

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

Arshad, M, Mohsin, M. & Mahmood, K. (2014) : Marital adjustment and life satisfaction among early and late marriages, Journal of Education and Practice, Vol. 5 (17) 83 – 90.

psychology review, 29.Bodemmann, G. & Randall, A. (2009): The role of stress on close relationships and marital satisfaction, clinical

Darlarhyne, A. (1987) : Marital adjustment among men and woman, Journal of marriage and the family, Vol 73 No 2.

Graham, D. (2021) : Gender styles in communication, university of Kentucky Human resources training and development, uky.edu/ofalsites/www.uky.edu.ofalifes/uploads/gender%20 styless %20in%20communication.pdf.

Katz, J. (2001) . Self verification theory : expanding current conceptualization of the link between material distress and depressed In Steven R.A. Beach (ed), Marital and Family Process in depression: A Scientific foundation for clinical Practic, U.S.A : American Psychological association PP. 111-128 .

Kinuenen, U. & Feldt, T. (2004) : Economic stress and marital adjustment among couples : Analysis at the dyadic level, European Journal of social psychology 34 (5) : 519 – 532.

Ledermann, T., Bodenmann, G,. Rudaz, M. & Broadbury, T., (2010) : Stress, communication and marital quality in couples, family relation, 50 (20).

Ruffieux, M. (2014) : Different forms of couple communication and their significance for relationships functioning, APHD. Thesis presented to the Faculty of Arts and social sciences, University of Zurich.

Taylor, S.E. (1995) : Health Psychology, 3rd ed., New York McGraw – Hill, Inc.

Vaez, E. & Juhasi, R. (2017) : Stress and marital satisfaction of married middle eastern students in Malaysia, the family journal : Counseling and therapy for couples and families, vol. 25 (2) 146 – 155.

ENVIRONMENTAL STRESS AND ITS RELATION TO COMMUNICATION AND MARITAL ADJUSTMENT

Hoda A. F. H. Ghaly[(1)]; Rizk S. Ibrahim[(2)] and Khild A. Abd Allah[(3)]

1) Post Grade. Student, Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Faculty of Art, Ain Shams University 3) The High Institute for Social Work

ABSTRACT

The researcher carried out a study of the relationship between environmental stress, marital communication and marital adjustment in couples. She also studied the differences between process in the mentioned variables. The sample consisted of (30) husbands and (30) wives. the researcher applied the environmental stress, marital communication, and marital adjustment scales.

The result showed that:

1) There is no significant difference between spouses in marital adjustment.
2) There is statistically significant difference between spouses in environmental stress in the take of husbands.
3) Wives are statistically significant higher in communication skills.
4) There is a negative statistically significant correlation between environmental stress and marital adjustment.
5) There is a negative statistically significant correlation between environmental stress and marital communication.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

6) There is a positive statistically significant correlation between marital communication and marital adjustment.